التوجيه الصوتي والصرفي للقراءات القرآنية من منظور الدكتور زهير غازي زاهد – دراسة تحليلية

المدرس الدكتور رباب موسى نعمة
كلية الطوسي الجامعة – النجف الأشرف
dr.rabab@altoosi.edu.iq
المدرس الدكتور رشا حسين عبد سبتي
جامعة الكوفة ـ كلية التربية الاساسية
rashah.glgeue@student.uokufa.edu.iq

Voice and morphological guidance for Quranic readings from the perspective of Dr. Zuhair Ghazi Analytical study-Zahid

Lecturer Dr. Rabab MOUSA NIAMH Alsafy
College Altoosi University
Lecturer Dr.Rasha Hussein a bed sabti
University of kufa college of basic education

الملخص:

لقد وصف ابن جني أبا عمرو بأنه أبو العلماء. هذا الوصف يصدق في هذا العالم الكبير الذي امتدت حياته حتى ١٥٤هـ. وكانت هذه المرحلة مهمة في تاريخ نشأة علم الفقه والكلام والنحو والتفسير وغيرها.

وقد تنوعت معارفه لأن الذين اخذ عليهم كثيرون. أخذ الحديث والقراءة على كبار علماء عصره كما أخذ العربية وروى الشعر على كبارهم ايضا ومع هذا كانت له رحلاته الكثيرة المترامية وقد شملت الشام والكوفة والبصرة موطن نشأته ثم مكة واليمن ثم مواطن العرب على اختلاف قبائلهم ولهجاتهم، لذا كان أكثر علماء عصره إلماما ومعرفة بكلام العرب وأساليبهم، وكان علماً في القرآن الكريم وكانت قراءته مادة تطبيقية للنحويين بعده وهي من القراءات السبع الصحيحة، ثم أنه كان علماً في العربية أكثر من نصف قرن يحمل لواءها ويضع مقاييسها وأحكامها بين تلامذته ومريديه ولم يقتصر أثره على البصرة في تطوير الدرس النحوي أو تدريس علوم العربية الأخرى بل تعدى الى الكوفة فكان ممن أخذ عليه أبو جعفر الرؤاسي شيخ الكسائي والفراء، وروي أن الكسائي جلس اليه وكان هذا في الكوفة، فقد عرفته مجالسها ولاسيما مجلس شيخها الأعمش مما دفعنا الى التفكير بمدى ما بين الشيخين من الأثر والتأثير فكلاهما صاحب قراءة سبعية وكلاهما نحوي وكلاهما صاحب مشافهة وإن كان أبو عمرو لا يجاري في سماعه وروايته اللغة والشعر فكان علماً في ذلك ايضا.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم ، التوجيه الصوتي والصرفي، القراءات القرآنية، الدكتور زهير غازي زاهد، اللغة، الشعر.

Abstract:-

Ibin Jenny Aba Amr was described as the father of scientists . This characterization is true in this great scientist , whose lives have been extended to 154H. This stage was important in the history of the emergence of the science of jurisprudence, words, tone, interpretation, etc

His knowledge has been diverse because many of them have been taken. He started talking and reading about the top scientists of his age. He also took Arabian and poetry on their tops. However, he had many large trips. They included the Sham, Koufa and Basra as a home of origin, then Mecca, Yemen, and then the citizens of Arabs in all their tribes and dialects, So he was the most educated scientists of his age and knowledge of the words and methods of Arabs, and he was a flag in the Holy Koran and his reading was an applied subject of the two beans after it, one of the seven correct readings, Moreover, he was a scientist in the Arab world for more than half a century, holding its bride, and setting its standards and its provisions between his students and his suppliers. His impact was not limited to Basra in the development of the grammar lesson or teaching other Arab sciences, but it went to the Kufa. Those on whom Abu Jaafar Al-Rasi, sheikh Al-Kassayy and Al-Kaqa's Sheikh, and said that the Al-Kassayy was sitting in Al-Kufa , was known to him by its councils, in particular her Sheikh's Al-Ashshsh Council, which led us to Both of them readers, both of them are grammarian scientists we have a similar character, although Abu Amr is not going to hear him and his story of language and poetry, he was also aware of it

Keywords: The Holy Quran, Voice and morphological Guidance, Quranic reading, Dr. Zuhair Ghazi Zahid, Language, poetry .

المقدمة:

تأسيسا لما للقراءات القرآنية من أثر كبير وأهمية بالغة في بناء النص القرآني إذ تعد أحد تجليات السمة الاعجازية فيه سواء أكانت من حيث التوجيه الصوتي والصرفي للقراءات أم من حيث التوجيه النحوية للقراءات، وبناء عليه فقد كانت أغلب اختلافات العلماء في تعدد القراءات لغوية تقتصر على التوجيهات الصوتية والصرفية والنحوية حتى شكلت مظهراً متميزاً أو سمة بارزة في اختلاف القراءات ونظراً لذلك كان لزاماً علينا أن ندرس هذه التوجيهات بمختلف مستوياتها ولابد ههنا من أن نشير إلى أن التوجيهات النحوية قد استحوذت على مساحة كبيرة في تعدد القراءات نتيجة للخلاف المنهجي بين النحويين والقراء.

وسينطلق هذا البحث من فرضية علمية تنص على دراسة حيثيات سمات القراءات القرآنية وكيفية توجيهها عند الدكتور زهير غازي زاهد تحديدا، ذلك بأن للدكتور زهير زاهد اسهامات علمية جليلة القدر في هذا المجال يمكن ان نسلط عليها الضوء من أجل استظهار مكمن الاعجاز الدلالي والجمالي والفني في القراءات القرآنية.

تُعد هذه الدراسة من الدراسات القرآنية المتخصصة، وذلك لِما تتضمنه من جهود قرآنية للدكتور زهير غازي زاهد، فهو احد أساتذة الجيل في القرن الماضي ومطلع هذا القرن الحالي، فكان من الواجب علينا أن نصرف اهتمامنا إليه وعنايتنا له بوصفه احد رواد التنظير اللغوي الحديث واحد منظري معرفيات النص القرآني القائمة على أساس الظواهر اللغوية والدلالات النحوية والأساليب اللسانية البديعة فهو صاحب نظرات علمية جادة وجديرة بالدرس والتأمل.

وقد كانت أغلب اختلافات العلماء في تعدد القراءات اللغوية تقتصر على التوجيهات الصوتية والصرفية والنحوية حتى شكلت مظهراً متميزاً أو سمة بارزة في اختلاف القراءات ونظراً لذلك كان لزاماً علينا أن ندرس هذه التوجيهات بمختلف مستوياتها ولابد ههنا من أن نشير إلى أن التوجيهات النحوية قد استحوذت على مساحة كبيرة في تعدد القراءات نتيجة للخلاف المنهجي بين النحويين والقراء.

وتأسيسا لما للقراءات القرآنية من أثر كبير وأهمية بالغة في بناء النص القرآني إذ تعد

أحد تجليات السمة الاعجازية فيه سواء أكانت من حيث التوجيه الصوتي والصرفي للقراءات أم من حيث التوجيه النحوية للقراءات، وبناء عليه سينطلق هذا البحث من فرضية علمية تنص على دراسة حيثيات سمات القراءات القرآنية وكيفية توجيهها عند الدكتور زهير غازي زاهد تحديدا، ذلك بأن للدكتور زهير زاهد اسهامات علمية جليلة القدر في هذا المجال يمكن ان نسلط عليها الضوء من أجل استظهار مكمن الاعجاز الدلالي والجمالي والفني في القراءات القرآنية.

القراءة لغة:

هي مصدر للفعل قرأ، ومعناه الجمع والضم، قال الخليل: ((قرء: وقرأت القرآن عن ظهر قلب أو نظرت فيه، وقرأ فلان قراءة حسنة، فالقرآن مقروء، وانا قارئ))[١] ومنه قول الشاعر:

ذراعَـــي عَيطَـــلٍ أدمـــاء بكـــرٍ هجـــان اللـــون لم تقـــرأ جنينـــا

أي: لم يجمع رحمها على جنين ولم يضم[٢].

قال الزبيدي ((ت: ١٢٠٥ هـ)): ((قرأ الكتابة قراءة قرآناً.. وقرأ الشيء: جَمَعَهُ وضمَّهُ))[٣]، وقرأ الشيء قرآناً بالضم جمعه وضمه، ومنه سمي القرآن، لأنه يجمع السور ويضمها، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾[٤]،أي قراءته، وسميت قراءة الخط قراءة، لأن القارئ يجمع الحروف بعضها إلى بعض فيقرؤها[٥]. من هنا تكون القراءة بمعنى ضم الحروف وجمعها نطقاً.

القراءة اصطلاحا:

وللقراءة في الاصطلاح عدة مدلولات عرض لها جملة من العلماء، ومنهم الزركشي حيث قال: هي ((اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما))[٦]، أما ابن الجزري ((ت: ٨٣٣هـ)) فقد ذكر أنها ((علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزواً لناقله)) [٧].

ولم يبتعد ابن الدمياطي ((ت: ١١١٧هـ)) عما قرره الزركشي وابن الجزري كثيراً، إذ

عرفها على انها ((علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى، واختلافهم في الحذف والإثبات والتحريك والتسكين، والفصل والوصل، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره من حيث السماع))[٨].

أما المحدثون فقد وضعوا للقراءة حداً أيضاً ومنهم د. محمد سمير اللبدي اذ عرفها بأنها: ((تلك الوجوه اللغوية والصوتية التي أباح الله بها قراءة القرآن بنبراً، وتخفيفاً على العباد))[٩]. وعرفها د. السيد رزق الطويل بأنها: ((وجوه مختلفة في الأداء من النواحي الصوتية، أو التصريفية، أو النحوية، واختلاف القراءات على هذا النحو اختلاف تنوع، وتغاير لا اختلاف تضاد، وتناقض، لأن التناقض والتضاد ينزه عنهما الكتاب العزيز))[١٠].

ومن ذلك يمكن أن نخلص إلى أن علم القراءات هو: علم يعرف به كيفية أداء اختلاف ألفاظ الوحي في القرآن الكريم والنطق بها كما نطق بها الرسول ﷺ مع عزو كل حرف إلى ناقله.

القراءة من منظور د. زاهد:

القراءة أحد مصطلحات اللغة العربية، وتدل على معان متعددة، وأورد د. زاهد الدلالة اللغوية للقراءة، إذ قال: ((نعني الجمع والضم، فقرأت الشيء: جمعته وضممت بعضها إلى بعض ومنه قولهم: ما قرأت هذه الناقة سَلي وما قرأت جنيناً أي لم تضم رحمها على ولد))[١١].

وقال في دلالتها الاصطلاحية انها: ((طريقة أداء الموضع من الآية صوتاً أو بنية أو تركيباً على وفق رواية القارئ عن شيوخه))[١٢]. وبهذا نحسب أن د. زاهد لم ينأ بعيداً في عرضه لمفهوم القراءة عما بسطه المحدثون فيها، إذ قيد تحقيق مفهوم القراءة برواية القارئ عن شيوخه وبهذا نفهم من اشتراطه بأن القراءة ليست اجتهاد، بل هي إسناد ورواية.

لقد كانت قراءة النص القرآني موضع عناية فائقة لدى العلماء حتى نشأ علم قائم برأسه في الدراسات القرآنية يسمى ((علم القراءات)) له ضوابطه وقواعده وإحكامه. وقد كانت القراءات على مراتب، فالمرتبة الأولى هي القراءات السبع، وهذه القراءة يجب أن تتوافر فيها شروط وهي[١٣]:

١- صحة السند، فروايتها مسندة برجال ثقاة حتى تصل إلى قارئها الأول الرسول ﷺ.

٢- موافقتها الرسم العثماني.

٣- موافقتها العربية ولو بوجه أي عدم مخالفتها لقواعد العربية العامة.

أما المرتبة الثانية للقراءات فهي القراءات العشر، والقراءات الأربعة عشر(١٤). فالقراءة في التراث العربي كما يرى د. زاهد: ((كانت أهميتها تتداخل في غايتها، فالهدف منها الوصول إلى حكم أو متعة في اللحظة الجمالية أو التجربة الجمالية التي يعبر عنها النص، هذا النوع من القراءة يكون الأداء والهدف فيها حالة واحدة، فالهدف لدى القارئ القراءة المجردة وأداء النص لمثوبة أو متعة نفسية، وهذا يشبه قراءة النص القرآني لدى المجودين والمرتلين))(١٥).

فنلحظ أن القراءة على أنواع مختلفة على الرغم من الهدف منها وهو التعبير عن التجربة الجمالية، وهذه الأنواع هي(١٦):

النوع الأول: يكون الأداء والهدف في حال واحدة وهي قراءة المثوبة والمتعة النفسية والقراءة المجردة.

النوع الثاني: قراءة اللغويين لاستخراج الشاهد أو لإثبات ظاهرة لغوية أو ظاهرة لهجية.

النوع الثالث: قراءة البلاغيين والنقاد من أجل فهم القرآن وتفسير أحكامه على وفق منهج القارئ المعرفي.

النوع الرابع: قراءة غايتها الشكل دون المضمون.

النوع الخامس: قراءة تنظر إلى نسيج النص وشكله وما يؤديه من معانٍ وصور وهي ((قراءة الشعراء والكتّاب)).

النوع السادس: قراءة جمالية ((في العصر الحديث)).

ويرى د. زاهد في كتابه ((أبو عمرو بن العلاء جهوده في القراءة والنحو)) أن اختلاف القراءات القرآنية يعود لسببين فقط هما(١٧):

١- اختلاف القبائل؛ إذ يحيل د. زاهد مسألة اختلاف القراءات إلى تباين اللهجات بين القبائل فكل قارئ يقرأ بلهجته وضوابط تلك اللهجة من حيث الصوت والصرف والنحو.

٢- مخالفة القراءة لرسم المصحف وعلى الرغم منه فإن د. زاهد يسوغ في قراءة أبي عمرو أنها موافقة للخط المصحفي وإن اختلف صوتاً مع صورة الكتابة ومع هذا فهي محتملة الصحة.

ومن ذلك قراءة أبي عمرو قوله تعالى: ﴿قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾[١٨] بالياء ويذكر د. زاهد إنه أجمع السبعة من القراء على قراءة الألف ((هذان)) وندر منهم أبو عمرو فقرأها بالياء.

والظاهر أن د. زاهد يوافقه على هذه القراءة لأنه يستشهد له بمقولة أبو عبيدة في((مجازه)) إذ يقول: ((أن هذين في اللفظ وكتب ((هذان)) كما يزيدون وينقصون في الكتاب واللفظ صواب))[١٩].

غير أن الباحثة لا توافق أبا عمرو في قراءته هذه وذلك لداعيين هما:

الأول: اتفاق القراء السبعة على قراءة الألف.

الثاني: إن د. زاهد نفسه قد حدد تباين القراءة نتيجة لاختلاف اللهجات، وعليه نؤسس أن قراءة الألف تعد لهجة من اللهجات العربية الشائعة لهذا لا داعي إلى مخالفتها إلى الياء من غير داعٍ؛ فضلاً عن أن خط المصحف قد جاء بالألف، إذ ((ذكر ابن عباس أنه قال إن الله تبارك اسمه أنزل القرآن بلغة كل حي من أحياء العرب فنزلت هذه الآية بلغة بني الحارث بن كعب لأنهم يجعلون المثنى بالألف في كل وجه مرفوعاً))[٢٠]. وانطلاقاً من هذا نحسب أن قراءة الألف هي الأصح والأرجح ولا ضير من القول بها.

ومن ذلك أيضاً قراءة قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا﴾[٢١] إذ يرى د. زاهد أن قراءة الجمهور بالهمزة فيها نظر، لأن قولنا بالهمز ((لأهب)) سيكون المتكلم جبرائيل عليه السلام هو الذي يهب لمريم الغلام، إما قراءة أبي عمرو بالياء ((ليهب)) فإن الكلام

سيحال على الله سبحانه فهو من سَيَهِبُ، يقول ابن خالويه: ((قوله تعالى ((ليهب لك)) يقرأ بالياء والهمزة فالحجة لمن قرأ بالياء أنه جعله من اخبار جبرائيل عليه السلام عن الله عز وجل ومعناه ليهب لك ربك، والحجة لمن قرأ بالهمزة أنه أراد بذلك حكاية عن جبرائيل عليه السلام عن الله تعالى أني رسول ربك وهو يقول لأهب لك، فأراد أن جبرائيل عليه السلام أخبر بذلك عن نفسه))[٢٢].

ونحسب أن قراءة ((ليهب)) هي الأرجح وهي قراءة أبي عمرو، وإن كانت مخالفة للجمهور غير أنها موافقة لروح النص، لأن الله سبحانه في سياقات كلامه في الخطاب القرآني عامة يسند لنفسه كل المواضع والمعاني الجليلة والعظيمة ولما كانت ولادة النبي عيسى عليه السلام من غير أب هو أمر عظيم كان من باب أولى أن ينسبها لنفسه ليتضح المراد ولا ينصرف الذهن إلى جبرائيل عليه السلام لذا حينما نقول ((ليهب)) يكون المعنى ملتصقاً بالله تعالى باعتبار أن الرسول متكلماً عن الله لا عن نفسه، وبهذا يكون ضمير الفعل ((ليهب)) عائد على لفظة ((ربك))، وفي هذا الخطاب زيادة إيمان واطمئنان لمريم بأن الله هو الواهب، ولا داعي للتكلف ليقول جبرائيل إنما إنا رسول ربك ويقول الله تعالى لأهب لك.

وقد أشار د. زاهد إلى أن قراءة أبي عمرو وصفت بمخالفة رسم المصحف وذلك بسبب: ((عدم وصول الرسم في عصره مرحلة التكامل لاحتماله الخلاف. كان الرسم في عصره ينقط بلونين من النقط، أحدهما نقط الإعراب الذي وضعه أبو الأسود ((٦٩ هـ))، والآخر نقط الاعجام الذي وضعه نصر بن عاصم ((٨٩ هـ))، وهكذا ظل رسم المصحف بهذه الصورة في النصف الأول من القرن الثاني[٢٣]، إما الرموز الأُخر كالهمزة والوصل فما وجدت بعد ثم علامات الإعراب التي شاعت فهي من وضع الخليل بن احمد تلميذ أبي عمرو، كل ذلك من مكملات الرسم الذي عرف بعد أبي عمرو))[٢٤].

وما نلحظه أن قراءة أبي عمرو بن العلاء وإن وردت فيها بعض القراءات التي وصفت بمخالفة رسم المصحف إلا إن أغلبها قراءة صحيحة ومعتمدة لقربها من روح النص ومعناه.

توطئة:

إن للنحويين مواقف متعددة من القراءات القرآنية، ولما كان هذا الموقف نابعاً من الخلاف المنهجي بين النحويين والقراء، لذا ظهر جلياً في تعدد القراءات تبعاً لتلك التوجيهات المتنوعة للنحاة، ولم يكن خافياً أن بعضاً من علماء النحو كانوا قرّاء للقرآن

الكريم أو رواة لقراءاته مثل أبي عمرو بن العلاء والخليل والكسائي والفراء وابن خالويه وغيرهم إلاّ أن هؤلاء منهم من يميل إلى هذا ومنهم إلى ذاك فآثار المنهجين واضحة في علمهم وما أثر عنهم من آراء كالكسائي والفراء وابن خالويه، ومنهم من كان يسير على وفق موضوع تصنيفه فأن كان في النحو غلب عليه منهج النحويين وأن كان في التفسير والقراءات اتضح لديه منهج القرّاء وذلك كالزمخشري في مواقفه من القراءات سواء كان في الكشاف أو المفصل(٢٥).

إن من أهم الخلافات التي وقعت في توجيهات القراء هي الخلافات النحوية في الإعراب حتى شكلت المظهر المتميز لتعدد القراءات، وإن ورود جملة من الآراء والمصطلحات لدى أبي عمرو نجدها قد ترددت لدى الكوفيين يزاد على ذلك تلمذة الرؤاسي والكسائي عليه كما روي، فهذا يدل على أن النحو الكوفي كان امتداداً وتطوراً لنحوه الذي كان قائماً على القرآن وقراءاته ثم لغة العرب شعراً ونثراً(٢٦)، ومن هذه الخلافات النحوية:

١- إعراب ((أيٌّ)) أو بناؤها:

قال تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا﴾(٢٧). إن القراءة المشهورة لهذه الآية هي رفع كلمة ((أيّهُم)) وعليها عامة القُراء، إلاّ إن هارون القارئ، ومعاذ الهراء وطلحة بن مصرف قرؤوها بنصب ((أيّهُم)) على أنها مفعول ((لننزعنّ))(٢٨)، والمشهور عند النحاة أنّ ((أيّ)) الموصولة لها أربع أحوال، ثلاثة منها تعرب فيها وواحدة منها تبنى وهي فيما إذا كانت ((أيّ)) مضافة وصدر صلتها محذوف، وهذه الأحوال هي: أولها، أن تضاف ويذكر صدر صلتها نحو: ((يعجبني أيّهم هو قائم))، وثانيها، أن لا تضاف ولا يذكر صدر صلتها نحو ((يُعجبني أيٌّ قائمٌ))، وثالثها، أن لا تضاف ويذكر صدر صلتها نحو: ((يُعجبني أيٌّ هو قائم))، ورابعها، أن تضاف ويحذف صدر الصلة نحو: ((يعجبني أيُّهُم قائم))(٢٩).

أما قراءة الرفع فقد قال بها أكثر النحاة ولكنهم اختلفوا في علة تخريجها، فالخليل ومن تابعه في ذلك الزجاج يعدّان هذه الضمة ضمة إعراب، وفي ((أي)) معنى الاستفهام وعليه فهي مرفوعة على الحكاية عندهم، وذهب يونس إلى رفعها على الابتداء، ووافقه على ذلك

الكسائي من الكوفيين[٣٠]. أما سيبويه فقد ذهب إلى بناءها على الضم وهي عنده بمعنى ((الذي)) وقد حذف صدر صلتها ((العائد))[٣١].

وقد ذهب إلى تخطئة سيبويه كل من الجرمي والنحاس والزجاج فهم يميلون إلى قراءة النصب، وقد عدّ ذلك الانباري من المسائل الخلافية التي وقعت بين البصريين والكوفيين[٣٢].

وعليه فإن تخطئة النحاة لرأي سيبويه ليست بمناسبة لسببين: الأول: هو أن سيبويه نفسه قد وصف قراءة الكوفيين بأنها ((لغة جيدة)) [٣٣] ولم يتعنت لرأيه في قراءة الضم والثاني: هو أن قراءة الضم هي القراءة المعهودة بين القراء كلهم.

ومما قاله الزجاج نفسه في هذه الآية ما نصه: ((فأما رفع ((أيّهُم)) فهو القراءة، ويجوز ((أيّهُم)) بالنصب))[٣٤]. وفي ((إعراب القرآن)) للنحاس قد جاء قوله: ((وهذه آية مشكلة في الإعراب لأن القراء كلهم يقرؤون ((أيّهُم)) بالرفع إلا هارون القارئ، فإن سيبويه حكى عنه ((ثم لننزعن من كل شيعةٍ أيَّهُم)) بالنصب أوقع على ((أيّهُم لننزعن))))[٣٥].

وقد أشار بعض المفسرين[٣٦] إلى هاتين القراءتين، وما نظنه أنهم لا يجعلون هذه المسألة خلافية فالظاهر عليهم أنهم يرجحون كلتا القراءتين.

وبهذا يرتفع الإشكال الوارد في هذه الآية وهو لا يستحق أن يرقى إلى عَدِّهِ مسألة خلافية كما يرى ذلك ابن الانباري، ونميل إلى ترجيح رأي د. زاهد بأنه لا خلاف كبير بين البصريين والكوفيين في هذه المسألة.

٢- قراءة الرفع للفظتين ((كله)) و ((يوم))[٣٧]:

لقد رصد د. زاهد إن أبا عمرو بن العلاء هو الوحيد[٣٨] من السبعة الذي قرأ قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ﴾[٣٩] برفع لفظة ((كله))، وقرأ الباقون بالنصب[٤٠].وكذا قرأ ((يوم)) في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ﴾[٤١] بالرفع وهي قراءة ابن كثير، وقرأ الباقون بالنصب[٤٢].

وأشار ابن خالويه إلى حجة من قرأ بهاتين القراءتين ففي الآية الأولى كانت حجة من

قرأ بالرفع أنه جعله مبتدأ و ((لله)) الخبر والجملة خبر ((إن)) وحجة النصب أنه جعل ((كله)) تأكيداً للأمر و(لله) الخبر[٤٣]. إما الآية الثانية فقد كانت حجة من قرأ بالرفع أن ((يوم)) بدل من اليوم الأول وأضمر له ((هو)) إشارة إلى ما تقدم وكناية عنه فرفعه به، في حين من قرأ بالنصب كانت حجته أنه جعله ظرفاً للدين[٤٤].

وقد ذكر الطوسي أنه: ((قرأ أبو عمرو وحده ((كله)) بالرفع، والباقون بالنصب، ووجه الرفع أنه على الابتداء، والنصب على أنه تأكيد للأمر))[٤٥]، إما عند النحويين ومنهم الفراء حيث يرى إن: ((من رفع جعل ((كل)) اسماً فرفعه باللام في ((لله)) كقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ﴾[٤٦] ومن نصب ((كله)) جعله من نعت الأمر.

وفي الآية الثانية جعل الرفع جائز لو قرئ به، زعم الكسائي: إن العرب تؤثر الرفع إذا أضافوا اليوم إلى يفعل، وتفعل، وأفعل، ونفعل، فيقولون: هذا يوم تفعل ذاك، وأفعل ذاك، ونفعل ذاك، فإذا قالوا: هذا يوم فعلت، فأضافوا يوم إلى فعلت أو إلى إذ اثروا النصب، وانشدوا:

علىَ حينَ عاتبتُ المشيبَ على الصبِّا وقُلتُ أَلَمَّا تَصحُ والشَيبُ وازِعُ[٤٧]

وتجوز في الياء والتاء ما يجوز في فعلت، والأكثر ما فسر الكسائي، والقراء اجتمعوا على النصب))[٤٨].

والذي يظهر من خلال ما رصده د. زاهد[٤٩] وهو إن أبا عمرو كان ممن ينزعون إلى الرفع في توجيه قراءاتهم كما في الآية ﴿فَلَا رَفَثَ﴾[٥٠] والآيات السابقة.

إما الوجه الأنسب في توجيه إعراب الآية الأولى أن ((كله)) توكيد ((للأمر)) ولما كان الأمر منصوباً على أنه اسم ((أن)) نصب ((كله))، و ((لله)) خبر لـ ((أن)).

إما الآية الثانية فالراجح فيها قراءة النصب لأن ((يوم)) ظرف والأولى في الظرف النصب إلا إنه لوحظ خروجها عن الظرفية لذا يمكن القول بأن معاملة الظرف على حاله أولى.

٣- الخلاف في لفظة ((خاضعين))[٥١]:

إن المطابقة في الجنس تحدث غالبا بين الفعل وما يسند إليه، ومع هذا يوجد في الكلام العربي والقرآن الكريم ما هو خلاف ذلك مثل قوله تعالى: ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ﴾[٥٢] وهذه المطابقة تكاد تكون ظاهرة مطردة في قراءة أبي عمرو بن العلاء فقد قرأ ((ولا تقبل)) بالتاء[٥٣].

ويرى د. زاهد أنها من باب المشاكلة[٥٤]. ومن أكثر ما تحدث فيه المطابقة ما يلاحظ تأثر المضاف بالمضاف إليه في اكتساب التذكير والتأنيث[٥٥]، ومنها قوله تعالى: ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾[٥٦].

قال الفراء: ((والفعل للأعناق فيقول القائل: كيف لم يقل: خاضعةً، وفي ذلك وجوه كلها صواب. أولها أن مجاهد جعل الأعناق: الرجال الكبراء فكانت الأعناق ها هنا بمنزلة قولك: ظلت رؤوسهم رؤوس القوم وكبراؤهم لها خاضعين للآية، والوجه الآخر أن تجعل الأعناق الطوائف، كما تقول: رأيت الناس إلى فلانٍ عنقاً واحدة فتجعل الأعناق الطوائف والعصب وأحبُّ إلي من هذين الوجهين في العربية أن الأعناق إذا خضعت فأربابها خاضعون فجعلت الفعل أولاً للأعناق ثم جعلت ((خاضعين)) للرجال))[٥٧].

ومما جاء في الكشاف أنه: ((قرئ فتظل أعناقهم، فإن قلت كيف صح مجيء خاضعين خبراً عن الأعناق؟ قلت أصل الكلام فظلوا لها خاضعين، فأقحمت الأعناق لبيان موضع الخضوع وترك الكلام على أصله كقوله: ذهبت أهل اليمامة، كأن الأهل غير مذكور، أو لما وصفت بالخضوع الذي هو للعقلاء قيل خاضعين كقوله تعالى: ﴿رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾[٥٨] وقيل أعناق الناس رؤساؤهم ومقدموهم شبهوا بالأعناق كما قيل لهم الرؤوس والنواصي والصدور وقرئ فظلت أعناقهم لها خاضعة))[٥٩].

وبيان ذلك أن الأعناق مؤنث لكنها اكتسبت التذكير من الضمير ((هم)) الذي يعود إلى ((القوم)) الذي رجع الوصف ((خاضعين)) عليها بالتذكير، قال أبو عمرو: ((إن خاضعين ليس من صفة الأعناق وإنما هي من صفة الكناية عن القوم التي في آخر الأعناق))[٦٠].

ويحتمل كلام أبي عمرو في معنى الوصفية أنه قد يكون عدّ كلمة ((خاضعين)) حالاً بعد ((ظل)) أو خبراً لـ ((ظل)) والإعراب الأول للكوفيين والثاني للبصريين [٦١].

وإذا كان أبو عمرو يرى المطابقة في الجنس أولى من عدمها فإنه في الوقت نفسه يجوز عدم المطابقة في العدد بين الضمير والعائد عليه [٦٢].

ويرى د. زاهد إن تجويزه هذه الخصيصة في التركيب اقتضت ذلك ومثال ذلك قول امرؤ القيس:

وعين لها حدرة بدرة شعت مآقيها من أُخُر[٦٣]

فقد عاد الضمير ((هما)) على العين وهي مفرد لأن الاثنين إذا كانا لا يفترقان جاز عود الضمير عليهما بالمطابقة أو عدمها على رأي أبي عمرو[٦٤] وبهذا نجد أن هذه السمة الاستعمالية شائعة في التداول اللغوي لدى العرب فلا بأس من القراءة بها.

١- الخلاف في لفظة ((تَحسبَنّ))[٦٥]:

قرأ ابن عامر وحمزة الفعل ((تحسبنّ)) في قوله تعالى: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَلَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾[٦٦] بالياء، والباقون بالتاء، وحجة من قراء بالياء أنه جعل فاعل الحسبان النبيﷺ لأنه قد تقدم ذكره في قوله تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾[٦٧] وتقدير هذا أنه لا يحسبن محمد الذين كفروا معجزين، و((الذين)) و ((معجزين)) مفعولا الفعل تحسب، وجائز أن يكون فاعل الحسبان ((الذين كفروا)) على أن يكون المفعول الأول محذوفاً تقديره: لا يحسبن الذين كفروا أنفسهم معجزين، وحجة من قرأ بالتاء أنه ظاهر النص على الخطاب للنبيﷺ وهو الفاعل و((الذين كفروا)) و((معجزين)) مفعولا يحسب[٦٨].

ونتيجة لتباين القراءة فقد وقف النحويون لتوجيهها مواقف متعددة محاولين تفسير كلتا القراءتين.

فأما قراءة التاء فلا إشكال في توجيهها النحوي؛ إذ إن الفعل ((تحسبن)) قد أخذ مفعوليه وهما ((الذين، ومعجزين)) وفاعله ضمير المخاطب المستتر.

وأما قراءة الياء فقد انقسم النحاة في توجيهها على قسمين:

القسم الأول: وهم المجوزون ومنهم أبو علي الفارسي الذي ذكر أن من قرأ بالياء جعل فاعل ((يحسبن)) أحد شيئين: إما أن يكون ضميراً عائداً على النبي ﷺ أي ((لا يحسبن النبي الذين كفروا معجزين)) وبهذا يرتفع اعتراض من اعترض على قراءة الياء بعدم وجود مفعولين لحسب لأن ((الذين كفروا، ومعجزين)) هما مفعولا يحسب.

والثاني: وهو أن يكون فاعل ((يحسب)) هو ((الذين كفروا)) إما ((معجزين)) فهو أحد المفعولين والآخر محذوف تقديره ((أنفسهم))[٦٩].

ومثل هذه الآية قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾[٧٠] فقد قرأت أيضاً بالتاء والياء في ((يحسبن)) وبفتح الهمزة وكسرها في ((إنما)) وقد وقف الشريف الرضي على توجيه ذلك في كتابه ((حقائق التأويل)) إذ جاء فيه: ((فمن قرأ ((لا تحسبن)) بالتاء - على اختلافهم في فتح السين والباء من ((تحسبن)) وكسرهما وليس هذا موضع استقصاء ذلك - وهي قراءة نافع وابن عامر وحمزة من السبعة، كان قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ على هذه القراءة في موضع نصب، فإنه المفعول الأول، والمفعول الثاني في هذا الباب هو المفعول الأول في المعنى، فلا يجوز إذن فتح ((أن)) من قوله تعالى: ﴿أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ﴾ لأن ((إملاءهم لا يكون إياهم))، ومن قرأ ((يحسبن)) بالياء، وهي قراءة باقي السبعة، فلا يجوز في قراءته كسر ((أن)) من قوله ﴿أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ﴾))[٧١].

وقال الفراء: ((من قرأ ((ولا تحسبن)) قال ((إنما)) وقد قرأها بعضهم ((ولا تحسبن الذين كفروا أنما)) بالتاء والفتح على التكرير: لا تحسبنهم لا تحسبن أنما نملي لهم، وهو كقوله تعالى: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ﴾[٧٢] على التكرير: هل ينظرون إلا أن تأتيهم))[٧٣]. وقد جوز الزجاج هذه القراءة على القبح[٧٤].

القسم الثاني: ومن النحاة من لحّن القراءة بالياء ومنهم أبو حاتم السجستاني ((٢٤٨هـ)) وحجته على ما ذكر النحاس[٧٥] أن من قرأ بالياء لم يأت بالياء بالمفعول الثاني؛

إذ اقتصر على مفعول واحد، ويذكر د. زاهد أن تلحين أبي حاتم لهذه القراءة كان نابعاً من تأويله المخطوء بدلالة تعليله إياها بقوله: ((لأنه لم يأت إلا بمفعول واحد)) وكأن راوي القراءة هو الذي صاغ هذا التركيب وقد كان وصف الفراء أقل حدة من وصف أبي حاتم إذ وصفها بالضعف ولم يلحنها(٧٦).

وعلى الرغم من أننا نميل إلى ترجيح قراءة التاء على قراءة الياء فإننا نحسب في الوقت نفسه أن توجيه الفارسي لقراءة الياء فيها شيء من القبول والوجاهة، وهذا انسب من أن تُرمى قراءة الياء باللحن، والذي يبدو أن د. زاهد لا يرتضي تلحين القراءات مهما قل عددها بدلالة تعليقه السابق على رأي السجستاني في تلحين قراءة الياء، ويرى د. زاهد أن اختلاف مواقف النحويين ناتج من اختلاف نظرهم إلى تركيب الآية ومحاولة إخضاعها لمعاييرهم وقواعدهم(٧٧).

٥- الخلاف في لفظة ((أكُن)) (٧٨):

قرأ أبو عمرو بن العلاء قوله تعالى: ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾(٧٩). قرأ الفعل ((أكون)) بالنصب.

إن الفعل ((أكن)) فيه قراءتان، الأولى قراءة أبي عمرو بن العلاء من السبعة بالنصب في ((أكون)) عطفاً على ((فأصدق)) لأنها منصوبة بفاء السببية، والقراءة الأخرى هي قراءة الجزم في ((أكن))(٨٠)، واختلف في توجيه هذا الجزم، إذ جاء في الكتاب: يقول سيبويه: ((وسألت الخليل عن قوله عز وجل ﴿فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾، فقال: هذا كقول زهير(٨١):

بَدا لِيَ أنَّي لَستُ مُدرِكَ مَا مَضَى ولاَ سَابِقٍ شَيئاً إذَا كَانَ جائِياً

فإنما جروا هذا، لأن الأول قد يدخله الباء، فجاءوا بالثاني كأنهم قد اثبتوا في الأول الباء، فكذلك هذا لما كان الفعل الذي قبله قد يكون جزماً ولا فاء فيه تكلموا بالثاني، وكأنهم قد جزموا قبله، فعلى هذا توهموا هذا))(٨٢).

وهذا هو رأي الخليل - أي الجزم على التوهم -، إما سيبويه فقد حمل هذا الكلام على الغلط في موضعين آخرين من كتابه، قال في أحدهما: ((واعلم أن ناساً من العرب يغلطون فيقولون: أنهم أجمعون ذاهبون، وإنك وزيد ذاهبان، وذاك أنّ معناه معنى

الابتداء، فيرى أنه قال: هم، كما قال، ولا سابق شيئاً إذا كان جائياً))[٨٣].

وفي الموضع الآخر قال: ((وزعم أبو الخطاب[٨٤] أن ناساً من العرب يقولون: ادعه في دَعَوتُ، فيكسرون العين، كأنها لما كانت في موضع الجزم توهموا أنها ساكنة، إذ كانت آخر شيء في الكلمة في موضع الجزم، فكسروا حيث كانت الدال ساكنة، لأنه لا يلتقي ساكنان، كما قالوا: رُدِّ يا فتى، وهذه لغة رديئة، وإنما هو غلط))[٨٥].

والظاهر أن اغلب المفسرين والنحويون[٨٦] يميلون إلى الجزم عطفاً على محل الفعل المنصوب ((فأصدق)) وليس على التوهم كما قال الخليل، فقد قال الفراء: ((رددت ((وأكنْ)) على موضع الفاء، لأنها في محل جزم، إذ كان الفعل إذا وقع موقعها بغير الفاء جزم، والنصب على أن ترده على ما بعدها، فتقول: ((وأكون)) وهي في قراءة عبد الله بن مسعود ((وأكون)) بالواو، وقد قرأ بها بعض القراء، قال: وارى ذلك صواباً، لأن الواو ربما حذفت من الكتاب وهي تراد لكثرة ما تنقص وتزاد في الكلام))[٨٧].

وقد ردّ د. خليل بنيان على كلام الخليل ومن ذهب مذهبه بأن ما في الآية مختلف عما في بيت زهير؛ ذلك بأن الجر في ((سابق)) كان على توهم وجود عامل غير موجود أصلا وهو الباء في خبر ليس، وإما الآية الكريمة فلا وجود لعامل التوهم فيها أصلا؛ لأن العامل موجود وهو الفاء[٨٨]، وعليه فإن ترجيح الجزم عطفاً على المحل أولى وأصح.

ويبدو أن د. زاهد استحسن قراءة أبي عمرو ((النصب)) في ((أكون)) لأنها أقرب إلى واقع المنظور النحوي وأبعد من التوهم والوهم[٨٩].

٦- الخلاف في لفظة ((امرأتك))[٩٠]:

اختلف القراء في لفظة ((امرأتك)) في قوله تعالى: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ﴾[٩١] وقد كان لهم فيها قراءتان، الأولى: قراءة الرفع التي قرأ بها أبو عمرو بن العلاء وابن كثير من السبعة[٩٢]، والحجة في هذه القراءة ((أنها استثناها من قوله ((ولا يلتفت منكم أحد)))[٩٣].

والثانية: قراءة النصب والتي قرأ بها نافع وعاصم والكسائي وابن عامر وحمزة وهي

الأشهر والأرجح[٩٤]، وحجة من قرأ بهذه القراءة إنه استثناء من قوله ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ﴾ وليس ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ﴾[٩٥].

ووجه العكبري قراءة النصب بقوله: ((ويقرأ بالنصب على أنه استثناء من أحد، أو من أهل))[٩٦]، واختار أغلب النحاة هذا التوجيه ومنهم الفراء[٩٧]، وأبو عبيدة[٩٨]، والاخفش[٩٩]، والنحاس[١٠٠]، ومكي القيسي[١٠١].

إما قراءة الرفع فقد وجهها العكبري بقوله: ((يقرا بالرفع على أنه بدل من أحد، والنهي في اللفظ لـ((أحد))، وهي في المعنى للوط، أي لا تمكن أحداً منهم الالتفات، إلا امرأتك))[١٠٢].

وأنكر أبو عبيد قراءة الرفع على البدل حيث قال لو كان كذا لكان ((ولا يلتفت)) بالرفع، وجعل ((لا)) نافية، لأن المعنى يصير إذا أبدلت ((المرأة)) من ((أحد)) وجزمت ((يلتفت)) على النهي: أن المرأة أبيح لها الالتفات، وليس المعنى كذلك[١٠٣].

فإنكار أبي عبيد لهذه القراءة لا يجوز؛ لأن هذه القراءة من القراءة السبعية المتواترة عن الرسول ﷺ وقرأ بها أئمة القراء أبو عمرو بن العلاء وابن كثير، والأجدر به أن يوجه هذه القراءة التوجيه الأنسب كما فعل بعضهم.

وأشار النحاس[١٠٤] إلى تعليق المبرد على هذه الآية، بأنه أجاز هذه القراءة وأن المراد بالنهي هو المخاطَب، أيّ ((لوط)) ولفظة ((أحد)) أيّ: لا تدعهم يلتفتون إلا امرأتك، كما تقول لخادمك لا يخرج فلان، فلفظ النهي لفلان ومعناه للمخاطب أي لا تدعه يخرج، فكذلك معنى النهي إنما هو للوط [١٠٥].

وقال أبو حيان الأندلسي: ((إن الاستثناء على كلتا القراءتين منقطع لم يقصد به إخراجها من المأمور بالإسراء بهم، ولا من المنهيين عن الالتفات، ولكن استؤنف الإخبار عنها، فالمعنى: لكن امرأتك يجري لها كذا وكذا، ويؤيد هذا المعنى أن مثل هذه الآية جاءت في سورة الحجر، وليس فيها استثناء البتة، قال تعالى: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾[١٠٦] فلم تقع العناية في ذلك إلا بذكر من أنجاهم الله

تعالى، فجاء شرح حال امرأته في سورة هود تبعاً لا مقصوداً بالإخراج مما تقدم، وإذا اتضح هذا المعنى عُلِمَ إن القراءتين وردتا على ما تقتضيه العربية في الاستثناء المنقطع، ففيه النصب والرفع، فالنصب لغة أهل الحجاز وعليه الأكثر، والرفع لبني تميم وعليه اثنان من القراء))[١٠٧].

والظاهر أن النصب هو الأرجح حملاً لهذا الاستثناء على القطع لا الاتصال؛ لأن الرفع يقتضي إعراب ((امرأتك)) على أنها بدل من ((أحد))ومن ثمة سوف تُتْرَكُ في حكم المبدل منه أي كأن المعنى سيتحول إلى أن امرأةَ لوطٌ وقد أمرها الله بعدم الالتفات إلى قومها[١٠٨] والحق غير ذلك؛ إذ إن المأمور بعدم الالتفات هم المؤمنون من قوم لوط وليست امرأته.

وقد تنبه د. زاهد إلى أن مذهب أبي عمرو في الاستثناء المنفي سواء أكان متصلاً كما في قوله تعالى: ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾[١٠٩] أو منقطعاً - عند بعضهم - كما في قوله تعالى: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ﴾[١١٠] هو الإتباع على البدلية، لذا فالوجه الأنسب في ((قليل)) عند أبي عمرو هو الرفع على أنها بدل من الواو، وكذا الرفع في ((امرأتك)) على أنها بدل من ((أحد)).

وقد لحظ د. زاهد أن أبا عمرو كان نحوه وظيفياً تطبيقياً، لذا لم يأتِ الحديث فيه بشكل منظم مبوب؛ بل كانت الموضوعات تعرض على وفق ما يقتضيه الموقف اللغوي، فيجري الحديث في ذلك سواء كان هذا الموقف في قراءته الآية وتحليلها والاحتجاج لها أم في بيت شعر يقرأ ويحلل، أو نص آخر يروى بلهجة من اللهجات، أو بتركيب يستوقف اللغوي تحليله، ولم يؤثر عنه كتاب مؤلف يضمُّ موضوعات النحو بأبوابه كما أثر عن سيبويه بل يستفاد نحوه من قراءته وأقواله وآرائه التي نُقِلَتْ عنه، وأنه - أي أبا عمرو بن العلاء-، كان يربط التركيب ومعناه وتفسير الظواهر اللغوية أو تقديرها يتصل بذلك اتصالاً وثيقاً، وكان كثير الاهتمام بالأساليب وصور التعبير فضلاً عن أنه وصف بسعة العلم بأساليب كلام العرب[١١١].

وكان أبو عمرو بصرياً في اتجاهه النحوي وعلى هذا أسس توجيهاته للقراءات القرآنية.

الخاتمة:

١- قيد د. زاهد شرط تحقيق مفهوم القراءة برواية القارئ عن شيوخه بأن القراءة ليست اجتهاد، بل هي إسناد ورواية.

٢- يرى د. زاهد أن اختلاف القراءات القرآنية يعود لسببين أولهما يعود لاختلاف القبائل والى تباين اللهجات بين القبائل فكل قارئ يقرأ بلهجته وضوابط تلك اللهجة من حيث الصوت والصرف، وثانيهما يعود الى مخالفة القراءة لرسم المصحف.

٣- أن د. زاهد لا يرتضي تلحين القراءات مهما قل عددها، ويرى د. زاهد أن اختلاف مواقف النحويين ناتج من اختلاف نظرهم إلى تركيب الآية ومحاولة إخضاعها لمعاييرهم وقواعدهم.

هوامش البحث

(١) الفراهيدي، كتاب العين(مادة قرء): ٥/٢٠٤-٢٠٥.
(٢) ينظر الزوزني، شرح المعلقات السبع: ١٠٣ والبيت لعمرو بن كلثوم.
(٣) الزبيدي، تاج العروس ((مادة قرأ)): ١/٣٦٤-٣٧٠.
(٤) سورة القيامة: الآية ١٧.
(٥) ينظر الجوهري، الصحاح ((مادة قرأ)): ١/ ٦٥.
(٦) الزركشي، البرهان في علوم القرآن: ١/٣١٨.
(٧) ابن الجزري، منجد المقرئين ومرشد الطالبين: ٣.
(٨) الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: ٥.
(٩) محمد سمير اللبدي، أثر القرآن والقراءات في النحو العربي: ٣٠٩.
(١٠) السيد رزق الطويل، في علوم القراءات مدخل ودراسة وتحقيق: ٢٧.
(١١) زهير زاهد، في النص القرآني: ٢١.
(١٢) م. ن: ٢١، وينظر المعجم الوسيط، مجموعة مؤلفين، (مادة قرأ): ٢/٣٦٠.
(١٣) ينظر الزركشي، البرهان في علوم القرآن: ١/٣٣١، وزهير زاهد، في النص القرآني: ٢٣-٢٤.
(١٤) ينظر د. زهير زاهد، في النص القرآني: ٢٣-٢٤.

(١٥) زهير زاهد، في النص القرآني: ٢٥-٢٦.
(١٦) ينظر م.ن: ٢٥-٢٦.
(١٧) ينظر زهير زاهد، أبو عمرو بن العلاء جهوده في القراءة والنحو: ٤٩، ٥٤.
(١٨) سورة طه: من الآية ٦٣.
(١٩) أبو عبيدة، مجاز القرآن: ٢١/٢.
(٢٠) الفراهيدي، الجمل في النحو: ١٥٧.
(٢١) سورة مريم: من الآية ١٩.
(٢٢) ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع: ١/ ٢٣٦.
(٢٣) ينظر ابن الجزري، النشر في القراءات: ٧، وزهير زاهد، أبو عمرو بن العلاء جهوده في القراءة والنحو: ٥٣.
(٢٤) زهير زاهد، أبو عمرو بن العلاء جهوده في القراءة والنحو: ٥٣.
(٢٥) ينظر زهير زاهد، موضوعات في نظرية النحو العربي: ١٣٣.
(٢٦) ينظر زهير زاهد، أبو عمرو بن العلاء جهوده في القراءة والنحو: ١٨٧.
(٢٧) سورة مريم: الآية ٦٩.
(٢٨) ينظر زهير زاهد، موضوعات في نظرية النحو العربي: ١٧١.
(٢٩) ينظر ابن عقيل، شرح ألفية ابن مالك: ١٦١/١-١٦٢.
(٣٠) ينظر زهير زاهد، موضوعات في نظرية النحو العربي: ١٧٢-١٧٣.
(٣١) ينظر سيبويه، الكتاب: ٤٠٠/٢.
(٣٢) ينظر ابن الانباري، الإنصاف ((المسألة ١٠٢)): ٣٨٠/٢.
(٣٣) ينظر سيبويه، الكتاب: ٣٩٩/٣.
(٣٤) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه: ١٦٦/٣-١٦٧.
(٣٥) النحاس، إعراب القرآن: ٥٣١.
(٣٦) ينظر الزمخشري، الكشاف: ٣٥/٣، والطبرسي، مجمع البيان: ٨٠٧/٦، والرازي، مفاتيح الغيب: ١١٩/١٦، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن: ١٣٣/١١ وما بعدها.
(٣٧) ينظر زهير زاهد، موضوعات في نظرية النحو العربي: ١٦٢.
(٣٨) ينظر م. ن: ١٦٢.
(٣٩) سورة آل عمران: من الآية ١٥٤.
(٤٠) ينظر ابن مجاهد، السبعة في القراءات: ٢١٧، ومكي القيسي، الكشف عن وجوه القراءات: ٢٦١/١، والداني، التيسير في القراءات: ٢٥٦.
(٤١) سورة الانفطار: من الآية ١٩.

(٤٢) ينظر ابن مجاهد، السبعة في القراءات: ٦٧٤، ومكي القيسي، الكشف عن وجوه القراءات: ٣٦٤/٢-٣٦٥، والداني، التيسير في القراءات: ٥١٤.

(٤٣) ينظر ابن خالويه، الحجة في القراءات: ٥٦، ٢٤٠.

(٤٤) ينظر م.ن: ٥٦، ٢٤٠.

(٤٥) الطوسي، التبيان: ٢٣/٣، وينظر ٢٩٣/١٠، وينظر الزمخشري، الكشاف: ٤٥٥/١ و٧١٧/٤، والرازي، مفاتيح الغيب: ٩٥/٤ و ٨٤/٣٠-٨٥، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن: ٢٤٢/٤ و ٢٤٩/١٩.

(٤٦) سورة الزمر: من الآية ٦٠.

(٤٧) ينظر ديوان النابغة الذبياني: ٧٩.

(٤٨) الفراء، معاني القرآن: ٢٤٣/١ و ٢٤٤/٣-٢٤٥، وينظر الزجاج، معاني القرآن وإعرابه: ٤٨٠/١ و ٢٩٥/٥.

(٤٩) ينظر زهير زاهد، موضوعات في نظرية النحو العربي: ١٦٢-١٦٣.

(٥٠) سورة البقرة: من الآية ١٩٧.

(٥١) ينظر زهير زاهد، موضوعات في نظرية النحو العربي: ١٥٢.

(٥٢) سورة البقرة: من الآية ٤٨.

(٥٣) ينظر النحاس، إعراب القرآن: ١٢٠.

(٥٤) ويقصد الدكتور زاهد بالمشاكلة ((المقاربة والمشابهة، فالمشاكلة قد تكون مطابقة أو قد تكون غير مطابقة)) مكالمة هاتفية مع الدكتور يوم الجمعة الموافق ١ /٢ / ٢٠١٣ الساعة السادسة والربع مساء.

(٥٥) ينظر زهير زاهد، موضوعات في نظرية النحو العربي: ١٥٢.

(٥٦) سورة الشعراء: من الآية ٤.

(٥٧) الفراء، معاني القرآن: ٢٧٦/٢-٢٧٧.

(٥٨) سورة يوسف: من الآية ٤.

(٥٩) الزمخشري، الكشاف: ٣٠٥/٣،وينظر الرازي، مفاتيح الغيب: ٥٩/١٩، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن: ٨٩/١٣-٩٠.

(٦٠) زهير زاهد، موضوعات في نظرية النحو العربي: ١٥٢.

(٦١) ينظر زهير زاهد، موضوعات في نظرية النحو العربي: ١٥٢.

(٦٢) ينظر م. ن: ١٥٢.

(٦٣) ينظر البطليوسي، شرح الأشعار الستة الجاهلية: ٦٤-٦٥.

(٦٤) ينظر زهير زاهد، موضوعات في نظرية النحو العربي: ١٥٢.

(٦٥) ينظر زهير زاهد، موضوعات في نظرية النحو العربي: ١٧٣.

(٦٦) سورة النور: الآية ٥٧.

(٦٧) سورة النور: من الآية ٥٦.

(٦٨)ينظر ابن خالويه، الحجة في القراءات: ٢٠٥، والداني، التيسير في القراءات السبع: ٣٨٥، ومكي القيسي، الكشف عن وجوه القراءات: ١٤٢/٢-١٤٣، ومشكل إعراب القرآن: ٩٧.

(٦٩) ينظر الطبرسي، مجمع البيان: ٢٤٠/٧.

(٧٠) سورة آل عمران: الآية ١٧٨.

(٧١) الشريف الرضي، حقائق التأويل: ٢٨٩.

(٧٢) سورة محمد: من الآية ١٨.

(٧٣) الفراء، معاني القرآن: ٢٤٨/١.

(٧٤) ينظر زجاج، معاني القرآن وإعرابه: ٤٩٠/١.

(٧٥) ينظر النحاس، إعراب القرآن: ٥٩٢.

(٧٦) ينظر زهير زاهد، موضوعات في نظرية النحو العربي: ١٧٤، والفراء، معاني القرآن: ٢٥٩/٢.

(٧٧) ينظر زهير زاهد، موضوعات في نظرية النحو العربي: ١٧٥.

(٧٨) ينظر م.ن: ١٦٧.

(٧٩) سورة المنافقون: من الآية ١٠.

(٨٠) ينظر ابن مجاهد، السبعة في القراءات: ١٣٠، ومكي القيسي، الكشف عن وجوه القراءات: ٣٢٢/٢-٣٢٣.

(٨١) شرح ديوان زهير بن أبي سلمى: ١١٦.

(٨٢) سيبويه، الكتاب: ١٠٠/٣-١٠١.

(٨٣) سيبويه، الكتاب: ١٥٥/٢.

(٨٤) هو الاخفش الأكبر عبد الحميد بن عبد المجيد ((١٦٧ هـ)).

(٨٥) سيبويه، الكتاب: ١٦٠/٤.

(٨٦) ينظر الطوسي، التبيان: ١٦/١٠، والزمخشري، الكشاف: ٥٤٦/٤، والرازي، مفاتيح الغيب: ١١٧/٢٨-١١٨، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن: ١٣٠/١٨-١٣١، والزجاج، معاني القرآن وإعرابه: ٢٤٣/٤، والنحاس، إعراب القرآن: ٩٧٤.

(٨٧) الفراء، معاني القرآن: ٨٧/١.

(٨٨) ينظر خليل بنيان، النحويون والقرآن: ١٩٣.

(٨٩) ينظر زهير زاهد، موضوعات في نظرية النحو العربي: ١٦٧.

(٩٠) ينظر زهير زاهد، موضوعات في نظرية النحو العربي: ١٦٩.

(٩١) سورة هود: من الآية ٨١.

(٩٢) ينظر ابن مجاهد، السبعة في القراءات: ٣٣٨.

(٩٣) ابن خالويه، الحجة في القراءات: ١٣١.
(٩٤) ينظر ابن مجاهد، السبعة في القراءات: ٣٣٨، والداني، التيسير في القراءات: ٣١٦، والزجاج، معاني القرآن وإعرابه: ٦٨/٣، ومكي القيسي، الكشف عن وجوه القراءات: ٥٣٥/١-٥٣٦.
(٩٥) ينظر ابن خالويه، الحجة في القراءات السبعة: ١٣١، والرضي الاستربادي، شرح الكافية: ١٣٢/٢-١٣٣.
(٩٦) العكبري، التبيان في إعراب القرآن: ٧١٠/٢.
(٩٧) ينظر الفراء، معاني القرآن: ٢٤/٢.
(٩٨) ينظر أبو عبيدة، مجاز القرآن: ٩٥/١.
(٩٩) ينظر الاخفش ،،معاني القرآن: ٣٥٧/٢.
(١٠٠) ينظر النحاس، إعراب القرآن: ٤٣٠.
(١٠١) ينظر مكي القيسي، مشكل إعراب القرآن: ٣٧٢/١.
(١٠٢) العكبري، التبيان في إعراب القرآن: ٧١٠/٢.
(١٠٣) ينظر النحاس، إعراب القرآن: ٤٣٠، والقرطبي، الجامع لإحكام القرآن: ٨٠/٩.
(١٠٤) ينظر م.ن: ٤٣٠، و م.ن: ٨٠/٩.
(١٠٥) ينظر م. ن: ٤٣٠، ومكي القيسي، مشكل إعراب القرآن: ٣٧٠/١، والقرطبي، الجامع لإحكام القرآن: ٨٠/٩.
(١٠٦) سورة الحجر: الآية ٦٥.
(١٠٧) أبو حيان، البحر المحيط: ٢٤٨/٥ وما بعدها.
(١٠٨) ينظر النحاس، إعراب القرآن: ٤٣٠.
(١٠٩) سورة النساء، من الآية ٦٦.
(١١٠) سورة هود: من الآية ٨١.
(١١١) ينظر زهير زاهد، أبو عمرو بن العلاء، جهوده في القراءة والنحو: ١٨٦-١٨٧.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

- إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية – مكتبة الانجلو المصرية ٢٠٠٧م/ د.ط.
- في اللهجات العربية- مكتبة الانجلو المصرية، ٢٠٠٣م، د.ط.
- إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط- تحقيق: مجمع اللغة العربية.
- أحمد علم الدين الجندي: اللهجات العربية في التراث- الدار العربية للكتاب- ليبيا، د.ط، د.ت.
- الأخفش: سعيد بن مسعدة (٢١٥هـ): معاني القرآن- تحقيق: د. فائز فارس، المطبعة العصرية- الكويت، الطبعة الثانية ١٩٨١م.
- الأزهري: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري(٣٧٠هـ): تهذيب اللغة- تحقيق: محمد عوض مرعب، مطبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ٢٠٠١م.
- ابن الانباري: أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الانباري (٥٧٧هـ): الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين- تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، د.ط، د.ت.
- برجشتراسر: التطور النحوي للغة العربية- تحقيق: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الرابعة ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م.
- البطليوسي: ابن بكر عاصم البطليوسي: شرح الإشعار الستة الجاهلية- تحقيق: ناصيف سليمان عود، نشر وزارة الإعلام العراقية ١٩٧٩م، د.ط.
- ابن الجزري: محمد بن محمد الدمشقي (٨٣٣هـ): منجد المقرئين ومرشد الطالبين- عنيت بنشره: مكتبة القدسي، القاهرة- مصر ١٣٥٠هـ.
- النشر في القراءات العشر- اشرف على تصحيحه ومراجعته: الشيخ علي محمد الضياع، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، د.ط، د.ت.
- ابن جني: أبو الفتح عثمان بن جني (٣٩٢هـ): الخصائص- تحقيق: محمد علي النجار، قدم هذه الطبعة: د. عبد الكريم راضي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الخامسة ٢٠١٠م.
- التحقيق الثاني لكتاب (الخصائص)- عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الثالثة ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.

- سر صناعة الإعراب- تحقيق: د. حسن هنداوي، دار القلم، دمشق- سوريا، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.
- المنصف- تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م.
- الجواهري: إسماعيل بن حماد الجوهري (٣٩٣هـ): تاج اللغة وصحاح العربية- تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.
- أبو حيان الأندلسي: أثير الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي (٧٤٥هـ): البحر المحيط- تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ود.زكريا عبد المجيد التوني ود. أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.
- ابن خالويه: أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (٣٧٠هـ): إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم- دار التربية للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد- العراق، د.ط، د.ت.
- الحجة في القراءات السبعة:- تحقيق: أحمد فريد المزيدي، قدم له: فتحي حجازي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.
- خليل بنيان الحسون: النحويون والقرآن- مكتبة الرسالة الحديثة، عمان- الأردن، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.
- الداني: أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (٤٤٤هـ): التيسير في القراءات السبع - تحقيق: حاتم صالح الضامن، مكتبة الصحابة، الشارقة- الإمارات، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.
- الدمياطي: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الشهير بالبناء الدمياطي(١١١٧هـ):إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر – دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الثالثة ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.
- الرازي: فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي (٦٠٦): التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)- دار الكتب العلمية، طهران- إيران، الطبعة الثانية، د.ت.
- الرضى الاستراباذي: رضى الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (٦٨٦هـ): شرح كافية ابن الحاجب- تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
- شرح شافية ابن الحاجب- تحقيق: محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر العربي، بيروت- لبنان ١٩٧٥م، د.ط.

- الزبيدي: محب الدين أبي فيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي (١٢٠٥هـ): تاج العروس من جواهر القاموس- دراسة وتحقيق: علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٤١٤هـ- ١٩٩٤، د.ط.
- الزجاج: أبو إسحاق إبراهيم السري بن سهل (٣١١هـ): معاني القرآن وإعرابه- عالم الكتب، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.
- الزركشي: بدر الدين أبي عبد الله محمد بن بهادر الزركشي (٧٩٤هـ): البرهان في علوم القرآن- تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.
- الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨هـ): الكشاف عن حقائق التأويل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل- تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.
- زهير بن أبي سلمى: ديوان زهير بن أبي سلمى، شرح وتحقيق: د. أحمد طلعت، منشورات دار القاموس الحديث، دار الفكر للجميع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٩٦٨م.
- زهير غازي زاهد- أبو عمرو بن العلاء، جهوده في القراءة والنحو- مطبعة جامعة البصرة- العراق ١٩٨٧م، د.ط.
- في النص القرآني وأساليب تعبيره- مؤسسة دار الصادق الثقافية، بابل- العراق، الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م.
- موضوعات في نظرية النحو العربي (دراسات موازنة بين القديم والحديث)- دار الزمان، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، د.ط.
- الزوزني: أبو عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني (٥٠٢هـ): شرح المعلقات السبع- دار الاتحاد العرب للطباعة - مصر١٣٨٧هـ- ١٩٦٧م، د.ط.
- سيبويه: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (١٨٠هـ): الكتاب- تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، د.ت.
- الاشموني: علي بن محمد الاشموني (٩٢٩هـ): شرح الاشموني على ألفية ابن مالك- تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة المصطفى البابي الحلبي- مصر، الطبعة الأولى ١٩٥٨م.
- الشريف الرضي (٤٠٦هـ): حقائق التأويل في متشابه التنزيل- شرح: محمد الرضا آل كاشف الغطاء، دار الأضواء، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

- الطبرسي: أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (٥٤١هـ): مجمع البيان في تفسير القرآن- تحقيق: هاشم الرسول المحلاتي وفضل الله اليزيدي الطباطبائي، دار المعرفة، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.
- الطوسي: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (٤٦٠هـ): التبيان في تفسير القرآن- تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، د.ط، د.ت.
- عبده الراجحي: اللهجات العربية في القراءات القرآنية- دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية- مصر ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م، د.ط.
- أبو عبيدة: معمر بن المثنى (٢١٠هـ): مجاز القرآن- تحقيق: فؤاد سزكين، نشره: محمد سامي أمين في مصر، الطبعة الأولى ١٩٥٤-١٩٦٣م.
- ابن عصفور: علي بن مؤمن بن عصفور (٦٦٩هـ): الممتع في التصريف- تحقيق: د. فخر الدين قباوة، نشر دار الآفاق الجديدة، بيروت- لبنان، الطبعة الثالثة ١٩٧٨م.
- ابن عقيل: بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري (٧٦٩هـ): شرح ألفية ابن مالك - تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، الطبعة الرابعة عشرة ١٣٨٤هـ -١٩٦٤م.
- العكبري: أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (٦١٦هـ): التبيان في إعراب القرآن- تحقيق: علي محمد البجاوي، إحياء الكتب العربية، بيروت- لبنان، د.ط، د.ت.
- أبو علي الفارسي: الحسن بن أحمد الفارسي (٣٧٧هـ): الحجة للقراء السبعة- تحقيق: كامل مصطفى الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ٢٠٠١م.
- الفراء: أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (٢٠٧هـ): معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية ١٩٨٠م.
- الفراهيدي: أبو عبد الرحمن خليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٥هـ): الجمل في النحو- تحقيق: فخر الدين قباوة، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، الطبعة الخامسة ١٩٩٥م.
- معجم العين- تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة - إيران، الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ.
- القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (٦٧١هـ): الجامع لإحكام القرآن صححه: أحمد عبد العليم البردوني، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية ١٣٧٢هـ - ١٩٥٢م.

- كمال بشر: علم اللغة العام (علم الأصوات)- دار غريب، القاهرة - مصر ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، د.ط.
- المبرد: أبو عباس محمد بن يزيد المبرد (٢٨٥هـ): الكامل في اللغة والأدب- تحقيق: زكي مبارك، الطبعة الأولى ١٩٣٦م.
- ابن مجاهد: أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد ( ): السبعة في القراءات- تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة- مصر، الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ.
- محمد سمير اللبدي: أثر القرآن والقراءات في النحو العربي- دار الكتب الثقافية- الكويت، الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م.
- مكي القيسي: أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧هـ): الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها- تحقيق: د. محي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م، د.ط.
- مشكل إعراب القرآن- تحقيق: حاتم صالح الضامن، بيروت- لبنان، الطبعة الرابعة ١٩٨٨م.
- ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور (٧١١هـ): لسان العرب- نشر أدب الحوزة، قم - إيران ١٤٠٥هـ.
- النحاس: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن النحاس (٣٣٨هـ): إعراب القرآن- تحقيق: د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.
- معاني القران- مركز إحياء التراث العربي- مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.